



قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة الدراسات الإسلامية

# التفسير الواضح حسب ترتيب النزول لحمد عابد الجابري

" دراسة تحليلية نقدية "

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب (تخصص دراسات إسلامية)

إعداد

الطالبة / أحلام عبد الله خليفة الصويحي

معاونة

إشراف

د/ فاطمة ممدوح محمد

أ.د.م/ رحاب رفعت فوزي عبد المطلب

مدرس الدراسات الإسلامية  
كلية البنات – جامعة عين شمس

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد  
كلية البنات – جامعة عين شمس

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة الدراسات الإسلامية

## صفحة العنوان

اسم الطالبة: أحلام عبد الله خليفة الصويعي

عنوان الرسالة: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول لمحمد عابد الجابري " دراسة تحليلية نقدية "

الدرجة العلمية: دكتوراه في الآداب ( تخصص دراسات إسلامية )

القسم التابعة له: اللغة العربية ( شعبة الدراسات الإسلامية )

اسم الكلية: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

الجامعة: جامعة عين شمس

سنة المنح: ٢٠١٧ م



قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة الدراسات الإسلامية

## رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: أحلام عبد الله خليفة الصويحي

عنوان الرسالة: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول لمحمد عابد الجابري " دراسة تحليلية نقدية "

الدرجة العلمية: دكتوراه في الآداب ( تخصص دراسات إسلامية )

لجنة الإشراف

الاسم: أ.م. د / رحاب رفعت فوزي عبد المطلب

الوظيفة: أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد – كلية البنات – جامعة عين شمس

الاسم: د / فاطمة ممدوح محمد

الوظيفة: مدرس الدراسات الإسلامية – كلية البنات – جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / م

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أُجيزت الرسالة بتاريخ: / / م

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

/ / م

/ / م



قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة الدراسات الإسلامية

## رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: أحلام عبد الله خليفة الصويحي

عنوان الرسالة: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول لمحمد عابد الجابري " دراسة تحليلية نقدية "

الدرجة العلمية: دكتوراه في الآداب ( تخصص دراسات إسلامية )

لجنة الحكم والإشراف

١- أ. م. د / رحاب رفعت فوزي عبد المطلب مشرفاً

( أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بكلية البنات – جامعة عين شمس )

٢- أ. د / عامر يس محمد النجار مناقشاً

( أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس )

٣- أ. د / نيفين محمد كمال علي مصطفى مناقشاً

( أستاذ التفسير والحديث بكلية الألسن – جامعة عين شمس )

الدراسات العليا

ختم الرسالة: أُجيزت الرسالة بتاريخ: / / م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / م / / م

## مستخلص الرسالة

الاسم / أحلام عبد الله خليفة الصويعي

عنوان الرسالة / التفسير الواضح حسب ترتيب النزول لمحمد عابد الجابري "دراسة تحليلية نقدية"

دكتوراه في الآداب / جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والتربية والعلوم ، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، للعام ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م .

وتكمن أهمية موضوع الرسالة في التعرف على تيارات التفسير في العصر الحديث، والكشف عن شخصية الجابري ومنهجه من خلال تفسيره ( الواضح ) الذي هو محور الدراسة .

ويهدف موضوع الرسالة إلى المعرفة التامة بقواعد تفسير القرآن، والعمل على رد الشبه والافتراءات التي يُثيرها العلمانيون وغيرهم حول القرآن والسنة .

وقد تم التوصل إلى بعض النتائج التي من أهمها :

- إنَّ الجابري كان متأثراً في طريقة عرض تفسيره بالأفكار الاستشراقية، وذلك واضح من خلال ترتيبه لسور القرآن بحسب النزول .

- إنَّ الجابري من العلمانيين الذين يُظهرون خلاف ما يُبطنون، وكان لذلك أثره في تفسيره للقرآن، حيث أثار العديد من الشبهات والافتراءات حول القرآن والسنة، باسم ( القرآن يُفسَّر بعضه بعضاً )، وقد أنكر السنة المتعلقة بالأمور الغيبية، كما أنكر بعض علوم القرآن كالنسخ، والمتشابه .

- لم يكن التفسير الواضح للجابري إلا حملة علمانية استشراقية سافرة على الإسلام والمسلمين .

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى

أمي وأبي .... وزوجي وبناتي

## شكر وتقدير

بعد شكري وثنائي على الله تعالى بما هو أهله، أتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة الفاضلة ( رحاب رفعت فوزي )، القدوة في العلم والعمل؛ لتفضّلها عليّ بقبول الإشراف على رسالتي، فكانت برحابة صدرها وخلّقها الكريم نعم المرشد والمعين، فأسأل الله أن يجزيها عني خير الجزاء، وأن يبارك لها في أهلها ومالها وولدها .

والشكر موصول إلى الدكتورة الفاضلة ذات الخلق الرفيع ( فاطمة ممدوح محمد )؛ لقبولها الإشراف على رسالتي كمشرّف ثانٍ .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذين الموقّرين في لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور ( عامر يس النجار )، أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ( جامعة قناة السويس )، والأستاذة الدكتورة ( نيفين محمد كمال )، أستاذ التفسير والحديث بكلية الألسن ( جامعة عين شمس )؛ لتفضّلها عليّ بقبول مناقشة رسالتي، فهما أهلّ لسد خللها، وتقويم معوجّها، وتهذيب نتواتها، والإبانة عن مواطن القصور فيها، سائلةً الله الكريم أن يثيبهم عني خير الجزاء .

والشكر الكبير إلى زوجي الفاضل ( جلال مسعود سمهود )، ومهجة قلبي ونور عيني بناتي ( ريان وريحان ودانية )، الذين كانوا بعد الله تعالى عضدي وسندي في غربتي، والذين أمدوني بالعون والتشجيع على كتابة رسالتي، وتذليل الصعاب في طريقي، فكانوا لي خير صاحب ونعم المؤازر، فأسأل الله أن يبارك لي فيهم، وأن يثيبهم عني خير الجزاء .

والشكر موصول إلى ربيع قلبي ( والديّ العزيزين ) اللذين غرسا فيّ حب العلم والتعلّم، وإلى إخوتي الذين كانوا على تشجيع دائم لي، وإلى أهل زوجي، وإلى كل من ساعدني ولو بالكلمة الطيبة، فلهم مني جميعاً خير الجزاء ...

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين

أما بعد...

فقد ظهر في العصر الحديث مجموعة من العلمانيين، الذين نهلوا من الثقافات والفلسفات الغربية، وتأثروا بها، فانعكست على أفكارهم وتصوراتهم، خصوصاً أنَّهم قد انكبوا على دراسة القرآن الكريم بنظرات جديدة وغريبة، يكتنفها الخطأ والانتقاد، في كتب خاصة بتفسير القرآن، داعين إلى التجديد في فهم القرآن الكريم، فجاءت مناهجهم وآراؤهم مختلفة عمَّن سبقهم من مفسري القرآن، حيث كانت تفسيرهم للآيات القرآنية عبارة عن تأولات تمتاز بالغرابة والزيغ عمَّا عليه الكتاب، والسنة، والسلف الصالح، وكان الجابري من بين هؤلاء العلمانيين الذين كانت لهم مناهجهم وآراؤهم الخاصة، حيث حمل عدداً من المشاريع التي صاحبها جدلٌ ونقاشٌ وانتقادٌ كثير، منها مشروع كتابه مدخل إلى القرآن الكريم، وسنقوم بدراسة مشروعه الأخير المتعلق وهو التفسير الواضح المتعلق بتفسير القرآن الكريم؛ لمعرفة مدى انعكاس أفكار الجابري عليه، وذلك من خلال بحثنا الموسوم بـ (التفسير الواضح حسب ترتيب النزول لمحمد عابد الجابري " دراسة تحليلية نقدية " ) .

### \* أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة الموضوع في الآتي:

- استجلاء ملامح أحد تيارات التفسير المعاصر في دراسته للقرآن الكريم من خلال تفسير الواضح للجابري، والعمل على تقويمه بالنقد البناء .
- الكشف عن شخصية الجابري الفكرية، إلى أي مذهب أو طائفة أو حزب ينتمي، من خلال آرائه في تفسيره للقرآن الكريم .

وهذا يقود الباحثة إلى استشارة جملة من التساؤلات أبرزها :

- هل كان الجابري مؤهلاً لأن يكون مفسراً ؟
  - هل انطبع التفسير بما يحمله صاحبه من أفكار فلسفية وغربية ؟
  - هل أثار الجابري قضايا مهمة في القرآن الكريم ، في حين سكت عن أخرى ، وما الدافع وراء ذلك ؟
  - هل الجابري كغيره نحا جانباً معيناً في تفسيره ؟
  - هل كان الجابري في آرائه وأفكاره متأثراً بتيار معين ؟
  - هل كان الجابري قرآنياً في تفسيره كما يُقال عنه ؟
  - هل يُعتبر الجابري من المجددين في تفسير القرآن ؟
- كل هذه التساؤلات وغيرها سيتم الإفصاح عنها في داخل الدراسة إن وفقنا الله لذلك .

#### \* أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- الرغبة الصادقة في خدمة كتاب الله المجيد ولو بالقليل .
- تم اختيار تفسير الجابري دون غيره من التفسيرات الحديثة؛ نظراً لازدواجية فكر صاحبه بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية والفكر الفلسفي، وأيضاً بسبب انتشار التفسير، وخاصةً في المغرب العربي، فقد يلقي رواجه بين عامة الناس، فيتأثروا بما جاء فيه من أفكار وآراء خاطئة لصاحبه، وقد وجّهت إلى صاحب التفسير انتقادات حول فكره وآرائه، فأرادت دراسة هذا التفسير؛ لتقويمه بإبراز المواطن التي تستحق الانتقاد، لكي يتسنى للقارئ معرفة الصواب.
- بيان إن كانت لتفسير الجابري قيمة علمية .
- محاولة الوصول إلى كون الجابري كان من المفسرين بالمأثور أم بالرأي، أم جمع بينهما، مع الكشف عن آرائه المخالفة لآراء جمهور المفسرين .

### \* الهدف من اختيار موضوع الدراسة :

- بيان أنه للخوض في تفسير القرآن الكريم يستلزم المعرفة التامة بقواعد علم التفسير وضوابطه، حتى يسلم المفسر من الوقوع في الخطأ .
- بيان منهج التفسير الحديث والمعاصر واتجاهاته، مع إبراز مواطن الضعف والسلبية فيه .
- رد الشبه والافتراءات التي يثيرها العلمانيون والمشتشرقون حول القرآن الكريم، وسنة رسوله الكريم "صلى الله عليه وسلم" .

### \* المنهج المتبع في الدراسة :

تم اتباع المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، وكذلك المنهج النقدي البناء .

### \* الدراسات السابقة لموضوع الدراسة :

بعد البحث والاطلاع في موضوع الدراسة، لم تتمكن الباحثة من الحصول على دراسة أكاديمية تطرقت لدراسة تفسير الواضح دراسةً نقديةً متكاملةً وبالتفصيل، وإنما كل ما تحصلت عليه:

١- الشبه الاستشراقية في كتاب مدخل إلى القرآن الكريم للدكتور محمد عابد الجابري، لصاحبيه : عبد السلام البكاري والصديق بوعلام .  
هذا الكتاب قام فيه صاحباؤه بنقد كل مواطن الضعف والانتقاد في كتاب الجابري ( مدخل إلى القرآن الكريم )، وهو كتاب رائع استقدت من ردود صاحبيه حول شبه وافتراءات الجابري كثيراً، فجُلُّ ما ذكره الجابري في كتابه هذا من أمور قام بإعادتها في تفسيره بطريقة تفصيلية وتطبيقية، حيث يعتبره الجابري المقدمة الممهدة لتفسيره .

٢- كُتِبَ بعنوان رد افتراءات الجابري على القرآن الكريم، لمحمد عمارة، تحدّث فيه عن الأخطاء والخطايا التي وقع فيها الجابري في تفسيره وكتابه مدخل إلى القرآن، وهو كُتِبَ رائع، حدد فيه صاحبه النقاط التي تُعاب وتُنقَد على الجابري، والتي جعلها في قسمين، قسم منها سَمَّاه أخطاء، والآخر سَمَّاه خطايا، إلّا أنَّ المؤلف لم يخُض في القسمين بتوسُّع، فقط ذكر مواطن الضعف والانتقاد، مع بعض الردود بصورة مختصرة .

٣- بحث في مجلة دنيا الوطن بعنوان ( موقف الجابري من النسخ في القرآن ) للباحث سامي عطا حسن الجيتاوي، تعرّض فيه صاحبه لموضوع النسخ وموقف الجابري منه، بالنقد المبني على الأدلة والحجج القوية، وإن كان الباحث قد اقتصر على موضوع النسخ دون سواه إلا أنّني استفدت من ردوده في الفصل الخاص بالنسخ في الدراسة .

٤- مقال ( الجابري وتفسيره فهم القرآن الحكيم )، عبد الرحمن الحاج، صحيفة الحياة ، الطبعة الدولية، سنة ٢٠١٠، منقول من ملتقى أهل التفسير الإلكتروني <http://vb.tafsir.net>.

وقد قام فيه الباحث بإظهار مواطن الضعف والانتقاد في تفسير الجابري، والرد عليه بإيجاز .  
٥- مقال في صحيفة الوسط البحرينية- العدد ٢٧٩٨ في ٥ مايو ٢٠١٠م - بعنوان ( محمد عابد الجابري مفسراً ) كتبه الباحث وليد نويهض، [www.alwasatnews.com](http://www.alwasatnews.com) ، حيث جعله بطاقة تعريف بالمفسر ومنهجه في تفسير الواضح بصورة موجزة، والنقطة الوحيدة التي انتقد فيها تفسير الجابري هي قلة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الجابري في التفسير .

٦- وأيضاً مقال آخر بعنوان (لا يعني أن الجابري من الناحية المنهجية قد ابتكر شيئاً جديداً، فهو في النهاية يستعيد منهجاً مسبقاً) كتبه الباحث مقداد رائق النقري في موقع حوار المنطق الحيوي لتحقيق إرادة الحياة والحرية، حيث ذهب الباحث إلى أن ما جاء به الجابري في تفسيره من ترتيب للسور لا جديد فيه ، كما عاب افتخار الجابري بهذا العمل في تفسيره .

٧- كتاب الأخطاء التاريخية والمنهجية في مؤلفات محمد أركون ومحمد عابد الجابري، لخالد علّال، حيث تعرّض الباحث لأخطاء الجابري المنهجية في مؤلفاته بالتحليل والنقد، فهو يُعين على استنباط أخطاء الجابري أيضاً في تفسيره، باعتباره من ضمن مؤلفات الجابري، وإن كان الباحث لم يتعرّض لتفسير الجابري نهائياً .

هذا إلى جانب بعض البحوث والمقالات الأخرى التي تحدثت بصفة عامة حول فكر الجابري وآرائه الغربية حول القرآن الكريم والثقافة الإسلامية وخصوصاً في كتابه (مدخل إلى القرآن)، الذي يعتبر تمهيداً لتفسير الواضح فهي أيضاً جهود طيبة تخدم موضوع الدراسة، وهي :

١- الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن الكريم (الجابري أنموذجاً)، وهو بحث علمي للباحث سامي عطا حسن، من جامعة آل البيت بالأردن ، نُشر في موقع دنيا الوطن .

٢- نظرات في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم في دول المغرب العربي ، بحث مُقدم إلى مؤتمر (القراءات المعاصرة للقرآن الكريم ) للباحث محمد بن زين العابدين رُسْتُم، من جامعة شُعيب الدكالي بكلية الآداب شُعبة الدراسات الإسلامية الجديدة، بالمغرب سنة ٢٠١١م .

فقد تعرض الباحث في المحور الأخير من البحث (تقويم ونقد المناهج المعاصرة للقراءة الجديدة للنص القرآني في المغرب العربي)- للجابري وانتقده بإيجاز .

٣- حيل الفلسفة أوقعت الجابري في شرك التحريف ، مقال للباحث مولاي المصطفى البرجاوي ، نُشر في شبكة الألوكة (ثقافة ومعرفة وفكر) .

٤- قراءة نقدية لمدخل الجابري للقرآن، مقال للباحث أحمد سعيد نوفل في مجلة البيان، العدد ٢٨١ ، رئيس تحرير المجلة أحمد بن عبد الرحمن الصوبان .

٤- مشاريع الجابري في دراسة القرآن الكريم بحثٌ علميٌّ أم تشكيكٌ في قالب البحث ، مقال للباحث نبيل غزال، نشرته جريدة هسبريس الإلكترونية المغربية .

٥- قراءة في كتاب (مدخل إلى القرآن الكريم) للدكتور الجابري ، مقال للباحث غازي التوبة في مجلة البيان ، العدد ٢٨٠ .

وبالاطلاع على البحثين والمقالات نجد أغلبها يدور حول نفس الانتقاد، ولكن بأساليب مختلفة، حيث كان تركيزها في الانتقاد على أسلوبه بوصف القرآن الكريم ظاهرة وحول ترتيب السور حسب النزول، وإن كانت تُعتبر جهوداً طيبةً تخدم موضوع الدراسة في بعض الجوانب؛ إلا أنها دراسات مصغرة وموجزة لا تصل إلى درجة الدراسات الأكاديمية .

أما عملي فسيكون عبارة عن دراسة أكاديمية تحليلية نقدية موسعة وشاملة لكل ما هو محلّ للنقد والتحليل في تفسير الجابري .

فقد قامت الدراسات السابقة الذكر بنقد التفسير فيما هو ظاهرٌ وواضحٌ للقارئ حتى بدون استقراء أو تحليل كترتيب القرآن حسب النزول مثلاً، فهو واضحٌ، إذ صرّح به الجابري في عنوان تفسيره من البداية، فهذا الانتقاد عام وكلي في تفسير الجابري، فهو يتضمن مجموعة من الآراء الخاصة والجزئيات التي

تحتاج إلى دراسة، وهذا ما أسعى إلى دراسته، حيث أردت تتبع آراء الجابري من ناحية تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبرأيه، ومن ناحية التفسير الفقهي والعقدي وغيرها، وهذا كله لم يتطرق إليه الباحثون.

#### \* خطة البحث :

لقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب، كل باب تدرج تحته مجموعة من الفصول بمباحثهم، ثم الخاتمة والتوصيات، والفهارس العامة، والخطة كآلاتي :

#### \* المقدمة: وتتضمن

- أهمية موضوع الدراسة
- أسباب اختيار موضوع الدراسة
- الهدف من موضوع الدراسة
- منهج البحث في الدراسة .
- الدراسات السابقة .

#### \* التمهيد: ويضم مبحثين، وهما :

**المبحث الأول:** التعريف بالجابري، ويشتمل على: ( اسمه وحياته الاجتماعية، ومسيرته العلمية والسياسية، والأعمال التي امتهنها، ونتاجه الفكري الذي قدّمه، ووفاته ) .

**المبحث الثاني:** التعريف بتفسير الجابري، ويشتمل على: ( وصف تفسير الجابري، ومنهجه في تفسيره، والمصادر التي اعتمد عليها في تفسيره، وتوثيقه للمصادر، وموقفه من التفاسير والمفسرين ) .

#### \* الباب الأول: مصادر التفسير عند الجابري

#### الفصل الأول: تفسير القرآن بالقرآن

ويشتمل على: (نبذة عن قواعد التفسير، وتفسير القرآن بالقرآن، وموقف الجابري من تفسير القرآن بالقرآن، والجابري والسياق القرآني، مع الأمثلة، وآراء الجابري المقبولة، وآرؤه المرفوضة، والرد عليه) .

### الفصل الثاني: تفسير القرآن بالسنة النبوية

ويشتمل على: (نبذة عن تفسير القرآن بالسنة، وموقف العلمانيين من تفسير القرآن بالسنة، والشبه الاستشراقية حول التفسير بالسنة، وموقف الجابري من تفسير القرآن بالسنة، والرد عليه) .

### الفصل الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة

ويشتمل على: (مكانة تفسير الصحابة للقرآن الكريم وأهميته، وأشهر الصحابة في تفسير القرآن، ومصادر تفسير الصحابة وأدواتهم، وموقف الجابري من تفسير القرآن بأقوال الصحابة، مع الأمثلة والرد) .

### الفصل الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين وتابعي التابعين

ويشتمل على: (مكانة التابعين وأشهرهم في تفسير القرآن الكريم، ومصادر التفسير عند التابعين، وحكم الأخذ بتفسير التابعين، وموقف الجابري من تفسير التابعين مع الأمثلة، ونبذة عن تفسير تابعي التابعين، وموقف الجابري من تفسير تابعي التابعين) .

### الفصل الخامس: تفسير القرآن برأيه

ويشتمل على: (مكانة التفسير بالرأي بين مصادر التفسير، وموقف الجابري من التفسير بالرأي، وتفسير الجابري بالرأي المقبول، وتفسير الجابري بالرأي المذموم، والرد عليه) .

### \* الباب الثاني: أنواع التفسير عند الجابري

#### الفصل الأول: التفسير العقدي

ويشتمل على: (معنى التفسير العقدي، وموقف الجابري من التفسير العقدي، وآرؤه في المسائل العقدية، والرد عليه) .